موجز أقوال الرئيس جمال عبد الناصر فى مباحثاته مع الرئيس اللبنانى شارل حلو

قصر القبة - القاهرة

٣ مايو ١٩٦٥[١]

نؤكد تضامننا مع لبنان الشقيقة وتقديرنا لها، ونؤكد أنه لا توجد مشاكل بيننا ولا أسباب للتصادم أو التناقض. ونحن نقدر موقف لبنان وظروفها وسياستها التقليدية، ونعرف أسبابه ودوافعه، ولا يمكن أن نطلب أكثر مما تتحمله. وفى نفس الوقت نقدر موقف لبنان العربى الواضح الصريح، رغم المشاكل ورغم الضغط الأجنبى الذى تتعرضون إليه، ونتعرض له كلنا.

علاقاتنا أخوه، ونتمنى لكم التوفيق ومعكم قلبا وقالبا؛ كدولة عربية لها تأثير على الأوضاع العربية والسير العربى كله.

أولا: سياسة مصر تجاه لبنان:

يحاول البعض أن يدخلونا كطرف، ونحاول أن نخرج من هذا؛ لا يمكن أن نكون طرف فى مواضيع شخصية، إننا نكون طرفا فى مواضيع مبدئية. إذا وجد رأى عربى سليم نؤيده، لو فيه رأى يتناقض مع المصالح العربية نقول: لا. ومع تقديرنا لظرف لبنان وما يمكن أن يتعرض له من مشاكل؛ لا يمكن بأى حال أن نشجع أى مشاكل طائفية. والدليل على هذا؛ لما حضر إلى هنا الرئيس شمعون سنة ٥٤ وكنا فى أول عهدنا بالاتصالات العربية؛ استقبلناه كرئيس لبنان الذى له سياسة عربية واضحة.

نحن لم نبدأ المشاكل مع شمعون.. مشاكلنا بدأت مع حلف بغداد. ولم تبدأ مع نورى السعيد، وقد دعوناه وتكلمنا معه على أساس أن العرب يقفون سويا دون تدخل دولة أجنبية. وقلنا: إن أى تحالف غربى أو مع أى دولة كبرى نكون ذيولا، وقد أيد ايدن هذا فى مجلس العموم بالنسبة لحلف بغداد!

وقد بدأ الصراع بيننا وبين كميل شمعون ليس على أساس شخصى، ولكن كان على مبادئ. وفى سنة ١٩٥٨ قيل بواسطة شارل مالك[٢]: إننا نحن الذين أثرنا عملية ٥٨! لقد كنت فى موسكو، والعملية قامت عفوية بعد مقتل المتنى[٣]. ولما تكلم شارك مالك، اتصلت بعبد الحكيم وقلت له: نرد على هذا الكلام؛ لأن فيه محاولة لإدخالنا فى العملية!

---

(١) **الحاضرون:**

الجانب المصرى: الرئيس جمال عبد الناصر، عبد الحكيم عامر، زكريا محى الدين، على صبرى، محمود فوزى، كمال رمزى استينو، محمود رياض، عبد الحميد غالب، عبد المجيد فريد.

الجانب اللبنانى: الرئيس شارل حلو، حسين العويني.. رئيس الوزراء، فيليب تقلا.. وزير الخارجية، جوزيف أبو خاطر.. سفير لبنان فى القاهرة، إلياس سركيس.. مدير عام رئاسة الجمهورية اللبنانية، فؤاد البزرى.. مستشار برئاسة الجمهورية.

– محضر مباحثات عبد الناصر وشارل حلو بالقاهرة، ٣/٥/١٩٦٥، www.nasser.org، مرجع سابق.

(٢) شارك مالك، وزير خارجية لبنان، نوفمبر ١٩٥٦ – سبتمبر ١٩٥٨.

(٣) نسيب المتنى، الناشر بصحيفة المعارضة "تلغراف"، اغتيل فى بيروت فى ٨ مايو ١٩٥٨؛ وقد أدى ذلك الى دعوة قادة المعارضة السياسية فى لبنان الى اضراب عام.

إننا لا نبغى فى علاقتنا مع لبنان إلا الصداقة القوية، وألا يكون لبنان قاعدة لأعداء الأمة العربية.. هكذا ببساطة وبوضوح.

طبعا وصل التوتر أكثر أيام الوحدة؛ لأنكم والسوريون جيران، لكن بينكم مشاكل باستمرار، جرجرتنا كطرف فى الموضوع بدون أن نكون طرفا فيه!

الحقيقة الوحدة قامت.. بدى أقول: إنى لم أحكم سوريا طول الوحدة؛ يستحيل عملية الحكم المباشر. كان فيه مجلس تنفيذى، ولم نكن فى وضع نتعرف على ناصية الأمور؛ ومن جملة الأشياء مشاكل سوريا مع لبنان. وحينما اجتمعت مع الرئيس فؤاد شهاب كان فيه أكرم الحورانى وكان فيه تعارض؛ كان أكرم الحورانى يعارض كل شئ لحل المشاكل! رغم هذا ضغطت لحلها؛ لأن فيه فرصة للبلدين لتزيل أسباب التوتر.

اليوم أسباب الخلاف.. سوريا نستبعدها؛ هذا موضوع بينكم وبينهم وممكن التفاهم فيه. أما بيننا وبينكم فلا خلافات، بل المصلحة تحتم أن يكون فيه تعامل قوى، ولا نطلب من لبنان أن يأخذ مواقف متطرفة لوضعه الذى نعرفه.

ونقدر كل التقدير موقف لبنان من ألمانيا[1].. وهذا ليس سهلا. وسيحاول البعض أن يقول: إننا نريد قاعدة فى لبنان! وهذا غير صحيح.

ثانيا: أهمية "القيادة العربية الموحدة":

إن "القيادة العربية الموحدة" لها تأثير معنوى كبير جدا. وكلام اسحق رابين.. إن العرب أكفأ لأن فيه قيادة عربية موحدة.. جيوش العرب جيش واحد! هذا لن يحدث اليوم أو غدا لكن بمضى الزمن؛ نبدأ من الصفر ثم تتكون.

وبالنسبة لاسرائيل، فإن من أول أهدافها حتى فى مشروعاتهم القديمة؛ مدخلهم فى مشاريعهم نهر الحاصبانى وجزء كبير من جنوب لبنان. هذه المشاريع لن يتكلموا فيها، لكن لما تقصرون لابد أن تتوسع اسرائيل! إنها تمثل خطرا عليكم وعلينا.

سنة ١٩٥٦ لم يستطع جيش اسرائيل أن يخترق الجبهة حتى يوم ٢ نوفمبر الذى قررناه للانسحاب من سيناء، إنهم لم يستطيعوا أن يأخذوا العوجة، ونحن الذين تركنا سيناء. وقال بن جوريون: إن سيناء جزء تاريخى منا! وقد رفضنا أن نفتح قناة السويس إلا بعد الانسحاب الاسرائيلى الكامل.. وهذا هو الذى حل المشكلة.

اسرائيل لها أطماع فى سيناء، وفى الأردن ولبنان وسوريا، وهى إذا أحضرت ٥ مليونا واستوطنوا؛ معنى هذا أنها لا تستطيع أن تؤكلهم ولا أن تستوعبهم؛ لا بد أن تتوسع!

من هنا تظهر قيمة العمل العربى الواحد، ليس معنى هذا استعادة فلسطين مباشرة، لكن حماية جميع الدول العربية ضد أى عدوان اسرائيلى. قد يقول البعض: لكن أمريكا وانجلترا سيعطونا حماية؛ البيان الثلاثى لم يمنع العدوان، والسياسة الأمريكية متقلبة لا يمكن أن نثق فيها.. أعطونا تأكيدات سنة ٥٣ و٥٤

---

(١) قطع لبنان العلاقات مع المانيا الغربية، ردا على إقامتها علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، فى ١٩٦٥/٣/٧.

لكن حصلت سنة ٥٥ عملية غزة، وسنة ٥٦ العدوان! إننا لا نستطيع أن نثق فيما يقوله الأمريكان؛ بسبب أن الضغط الاسرائيلى فى أمريكا موجود، ويزيد.

إن القيادة العربية الموحدة عامل أساسى فى سلامة الدول العربية؛ حتى لا تنفرد إسرائيل بدولة عربية وحدها، هى رادع ليمنع اسرائيل من الدخول فى جبهة واحدة، وباقى الجبهات لا تشترك.

ثالثا: رد الرئيس على رسالة جونسون الشفوية بخصوص اسرائيل:

فى رسالة جونسون الأخيرة لى، أثار ثلاث نقاط..

١- خوف اسرائيل من "القيادة الموحدة".

٢- انزعاج اسرائيل من تحويل روافد نهر الأردن.

٣- أنه بعث هاريمان[١] لتهدئتهم، ووجد أن الحل الوحيد هو الخروج من سياسة أمريكا التقليدية؛ بإعطائهم كميات محدودة من الأسلحة.

طبعا رديت على هذا الكلام فى مقابلتى لتالبوت[٢].. أن "القيادة الموحدة"؛ لو أن اسرائيل هجمت، كل الدول العربية ستشترك. اسرائيل تريد أن تكرر ما حدث سنة ٤٨؛ تهاجم، وتواجه خمس دول متفرقة.. وسبب هزيمتنا التفرق!

وبالنسبة لمشروع نهر الأردن والتحويل، كان رأيى أن كلام اسرائيل واه. إن النهر الذى ينبع من اسرائيل يعطيها كمية كبيرة؛ إنها تريد أن تسرق مياه العرب! وقلت لتالبوت: لما إسرائيل حولت المياه لم تتكلموا بل أعطيتوهم معونات! المشكل أنكم تنحازون لإسرائيل، وهى تبالغ فى هذا الموضوع.

وبالنسبة للأسلحة، إسرائيل تقول يوميا: إنها قادرة على تحدى العرب، وإنكم [الأمريكان] تشجعوها على العدوان؛ النتيجة الحتمية أننا سنحصل على السلاح. لا يمكن أن نقبل تقديركم عن التوازن؛ أن إسرائيل يكون لديها سلاح بقدر العرب كلهم! ستعطوا إسرائيل أسلحة، هذا ليس شيئا جديدا (ألمانيا).. ستعطوهم أسلحة، نحن أيضا سنشترى أسلحة!

النقطة الثانية فى رسالة جونسون، مقاومة أى عدوان سواء منا أو من إسرائيل.

إن "القيادة العربية" عملية مزعجة لإسرائيل، وأمريكا أيضا تقول هذا الكلام. وسياستنا مبنية على وحدة العمل العربى لمواجهة إسرائيل؛ وهذا هو الذى دعانا لمؤتمر القمة؛ فقبله كان فيه انطلاق كامل لإسرائيل!

رابعا: ضرورة المحافظة على روح مؤتمرات القمة العربية:

قضية الدفاع، مؤتمر القمة الأول والثانى أعطى خطة عمل بالنسبة لإسرائيل؛ وهى تعتبر شيئا عمليا لأول مرة العرب يواجهون به إسرائيل. وفى رأيى أنه لابد أن نحافظ على روح مؤتمرات القمة؛ هى التى ستحرك "القيادة الموحدة"، وتحقق مواجهة إسرائيل كمجموعة واحدة بدلا من مجموعات متفرقة.

---

(١) أفريل هاريمان، المبعوث الخاص للرئيس الأمريكى ليندون جونسون الى اسرائيل، فبراير ١٩٦٥.

(٢) فيليبس تالبوت، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، ومبعوث جونسون الى عبد الناصر، ١٩٦٥/٤/١٨.

إن الكلام الذى أعلنه بورقيبه[1] يؤثر؛ مثلا فى مؤتمر القمة أخذنا حد أدنى للعمل، فلما نبدأ الآن نختلف بالنسبة لقضية فلسطين التى اتفقنا عليها.. إن هذا يضعف الموقف العربى!

إسرائيل كانت قلقة جدا؛ العرب لأول مرة يضعون خطة.. قيادة، قوة رادعة، اعتمادات. إن تشتيت عملية مؤتمرات القمة يضيع كل هذا، ونرجع مرة ثانية لأن كل دولة تعود لحالها، وإسرائيل تقوى! وسيأتى اليوم الذى ستهاجم فيه إسرائيل دولا عربية، والعرب غير قادرين أن يحققوا مكاسب؛ هذه حقيقة خطورة كلام بورقيبة!

إن كلامه عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وأن إسرائيل سترفض، وأن أمريكا ستقف إلى جانبنا؛ هذا لا يمكن.. إن إسرائيل ترفض قرارات الأمم المتحدة من سنة ٤٨، ٤٩. والحقيقة أقول: الموضوع ليس فقط فلسطين، لكن سلامة الأمة العربية.

إن وحدة العمل العربى ليس معناها استعادة فلسطين اليوم؛ لأن إسرائيل هى إسرائيل ومن هم وراءها! نقوى دفاعنا بقوة رادعة لمواجهة إسرائيل، ونتكلم من مركز قوة بشرية، ثم المطالبة بحقوق شعب فلسطين.

لا أعرف تأثير كلام بورقيبه على مؤتمر القمة القادم، والمعركة التى افتعلها افتعالا! عملية الزعامة.. والعملية ليست زعامة أبدا، العملية هى توحيد العالم العربى بالنسبة للخطر الصهيونى، ولنستطيع أن نواجه قضية فلسطين.

إن سياستنا – رغم كلام بورقيبة – المحافظة على روح مؤتمر القمة، وعدم المساعدة على هدمها؛ إن الذى سينضر هم عرب المشرق. لقد حققنا فى مؤتمر القمة نجاحا كبيرا جدا؛ لأول مرة ينضم المغرب لقضية أساسية فلسطينية. إن بن بيلا عنده جيش قوى، تونس ليس عندها ؛ إن كسب المغرب للمشرق فى قضية إسرائيل عملية مفيدة، والمشاكل هى نتيجة محاولات فصل المشرق عن المغرب؛ إنه لا يشعر بالخطر!

لماذا نصرف مبالغ كبيرة على الجيش والمصانع؟ لأن إسرائيل تمثل خط عدوانى، وليس فقط توسع!

فيه محاولات؛ أرسل بورقيبه رسالة لملك المغرب على أساس أن تقف معه، وسيزور المغرب. الملك الحسن لن ينقاد فى هذا الموضوع؛ لأن فيه تناقض كبير بين تونس والمغرب، فضلا عن الملك والمسئولية.

ليبيا ممكن تدخل فى نفس الكلام؛ الوضع غير مستقر وفيه نفوذ أمريكى وانجليزى قوى، لكن ليبيا ماذا سترى بالنسبة لفلسطين؟! عندها قضية أساسية هى قضية الجيش والجلاء؛ إن وضعها يختلف.

لابد أن نحافظ على وحدة العمل فى فلسطين، لو أراد بورقيبه ألا يسير معنا، فنحن المعرضين للخطر؛ مصر وسوريا ولبنان والأردن والسعودية والعراق. و"القيادة العربية الموحدة" لو تجمع بين لبنان وسوريا والأردن ومصر، يكون حد أدنى للعمل العربى فى مواجهة إسرائيل. وفى رأيى أن مشاكل الأكراد

---

(١) طرح الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة، مشروع تسوية الصراع العربى – الاسرائيلى فى ٢١ إبريل ١٩٦٥؛ على أساس قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة، فى ٢٢ نوفمبر ١٩٤٧.

والمقترح عبارة عن اتباع سياسة المراحل بالنسبة الى تحقيق آمال العرب فى فلسطين، وأخذ على العرب تمسكهم بما أسماه "الكل أو لا شئ"، وقال: كان على العرب أن يقبلوا التقسيم؛ لأنهم لو فعلوا لكانوا فى حال أفضل مما هم عليه الآن!

مفتعلة بواسطة حلف الـ CENTO، والغرض منها شغل الجيش العراقى وإبعاده عن الالتزامات بالنسبة لفلسطين.

خامسا: سياسة مصر العربية وانعكاسها على إسرائيل:

إننا سنجد رد فعل لقرارات مؤتمرات القمة؛ سياستنا أننا نبعد، وبقدر الإمكان نحاول جمع أكبر ما يمكن لمواجهة إسرائيل.

حزب البعث لا يوافق على هذا؛ "الأحرار"، لو نتتبع المقالات فيها نجد أن حزب البعث يقول: يجب أن نشق الصف العربى؛ كتلة ثورية ضد الكتلة غير الثورية!

نحن لدينا اشتراكية لا يمكن أن نفرضها على السعودية؛ أوضاعها لابد أن تتطور من داخلها، بأعتبر أن هذا عمل غير سليم لو فرضت حلا!

إن التاريخ سيجرف الواقفين أمامه، عملية الكتل والمعارك لا تخدمنا ولا تخدم قضية فلسطين؛ واخدين من بورقيبة مثال، وفيه فى المشرق ناس كثيرين مثله، لكن غطاهم المؤتمر!

إذا أخذنا بالمنطق البعثى، هذا خيال غير واقعى فى مواجهة إسرائيل؛ لابد أن نوحد العمل بصرف النظر عن الخلافات السياسية والاجتماعية.. وهذا يزعج إسرائيل إزعاجا كبيرا جدا.

ونتيجة لهذا سننتظر من سوريا موقفا فى المؤتمر القادم. يقولون: سوريا قبلت مرغمه، وكلامهم.. أن نحارب من اليوم! لكى نحارب لابد أن نكسب؛ لازم نستعد، ونصرف ونكون قادرين على الصرف. أمام وضعنا العربى الذى لازال غير متماسك، يقولون: "ماذا ننتظر؟! لابد أن نأخذ قرارات بالحرب"!

تضحيات أخرى مثل سنة ٤٨! وقد قلت للفلسطينيين علنا: ليس لدى خطة، وفى رأيى أن الخطة أن نجمع أنفسنا أولا، وإذا كنا غير قادرين على ذلك.. فكيف نأخذ قرارا بالهجوم؟! ليس هذا معناه موافقة على كلام بورقيبة، لكن نتجمع.

فى المؤتمر القادم سوريا ستتبنى هذا الموقف، وبورقيبة سيأخذ موقفه الذى لم يتراجع عنه حتى أمس! سياستنا هى المحافظة وتنفيذ قرارات مؤتمرات القمة.

إن علينا مسئوليات؛ الميزانية القادمة علينا ٧,٥ مليون جنيه التزامات لدول عربية، منها ٥ مليون للسلاح، ١,٧٠٠,٠٠٠ لسد المخيبة، والباقى لمنظمة فلسطين.

لا أحد سيعطينا قرشا واحدا! إننى سأدفع، وعلى واجبات لتسليح وتقوية وزيادة الجيش. وأيضا لتنفيذ قرارات القمة علينا التزامات لكن لصالحنا.. تسليح سوريا والأردن؛ قوة لنا. كما وأن مساعدات الأردن فى سد المخيبة تمنع لاجئين لإسرائيل.

نحن راضين، وعمل عربى موحد على أقصى قوة هو خير من العمل العربى المشتت؛ وسنضغط لمواجهة هذا فى المؤتمر القادم. وإذا لم يحدث مؤتمر قمة، فنحن ملتزمين للتنفيذ لآخر مدى؛ خصوصا مع دول المشرق العربى التى تواجه خطر إسرائيل مباشرة.

سادسا: موقف مصر مع السعودية بالنسبة لليمن:

فى مؤتمر قمة سبتمبر، حدث كلام مع فيصل لحل موضوع اليمن؛ إنه واجب وطنى. لقد قلنا: لا هدف لنا فى اليمن؛ لا ننوى الاحتفاظ بقواعد فى اليمن، ولا نهدد السعودية من اليمن لأنه شئ غير واقعى.

وقد اتفقت على عدة أشياء؛ جزء منها أعلن وجزء لم يعلن، لكن وقعناه.

ما لم يعلن مبنى على النقاط الآتية:

- أن توقف السعودية جميع المساعدات للملكيين.
- „ „ „ أى تسلل للأسلحة لليمن.
- „ „ إطلاق النار.
- أن يعقد مؤتمر بين الملكيين والجمهوريين؛ للتفاهم والصلح على أساس استتباب الأمر فى اليمن.

بعد هذه الخطوات ينسحب جيشنا من اليمن على مراحل وقد وضحنا..

١- التمسك بإبعاد عائلة حميد الدين، وكان فيه قبول لهذا؛ جميع الملكيين مثل الجمهوريين، أى أحد يدخل.. يصطلحوا، ونحن نرحب بهذا.

٢- التمسك بالجمهورية.

بعد ذلك حدث إيقاف قتال، اليمنيين موجودون على حدود السعودية وفى جبل جنب السعودية، كل المناطق الأخرى نحن ماسكينها، لنا ٥٠ ألف عسكرى فى اليمن. وفى منطقة رازح وشده فيه يمنيين يتصلون بقبائل يعطوهم أموال وسلاح!

بعد إيقاف القتال كنا فى رازح اليمنية – وليست المصرية – وفرض حصار عليها وقطع عنها التموين. قلنا: نعمل عملية ونفتح الطريق، ولفتنا نظر السعودية إذا أخذوا ميزة واستغلوا الاتفاق؛ نوايا غير سليمة.

العملية الثانية.. فيه مناطق اتصلوا ببعض قبائل الجمهورية، وأحدهم قبض فعلا ١٥ ألف ريال؛ على أساس أن يستكشف. بلغناهم هذا، ورغم هذا عمل المؤتمر الأول فى بورسودان!

وقد بدأت السعودية بمطالب فى المؤتمر الثانى، قالوا: نريد للملكيين الثلث.. وافقت، طالما فيه حسن نية ورغبة فى الحل. ثم قالوا: تأتى قوات سعودية فى حرض فى داخل اليمن.. وافقت. وقالوا: نريد لإيقاف القتال سعوديين ومصريين مع بعض.. قلنا: مستعدين.

وبدأت المشاكل فى الاقتراحات.. يقبلون الجمهورية على أساس واحد؛ أن يكون رئيس الجمهورية أحد أفراد العائلة المالكة، ونقيل السلال! طبعا بدأ الموضوع يختلف؛ لا نستطيع أن نساوم على رأس السلال، بهذا لا نساعد الناس بل نغدر بهم!

قالوا: لا يقبلون اسم الجمهورية، ويجعلوها دولة مثل الكويت! هو موضوع شكلى لكنه معنوى. رفضنا هذا؛ لأن فى أثناء هذا الكلام بذلت محاولات للاتصال بالقبائل لدفع أموال.. عائلة حميد الدين راجعة!

إيقاف القتال، اضطررنا للتصدى لعملية التسلل والطائرات والعربات والجمال التى ينقلون بها، ضربناها وبدأت العمليات مرة أخرى، وطبعا لم يجتمع المؤتمر الثانى.

نتج عن هذا ركود، وأصبح الوضع أن الملكيين موجودون على حدود السعودية، والانجليز فى الجنوب يرسلون أيضا أسلحة، وعلى اتفاق كامل مع السعودية، وأخذوا منطقة حريب، وليس لنا قوات هناك.

سابعا: موقف الولايات المتحدة وبريطانيا من اليمن:

الوضع اليوم فى ركود! الأمريكان يضغطون؛ إنهم يرون أن الضغط الاقتصادى يمكن أن يساعد فى تحقيق أهدافهم. والموضوع الأساسى فى كلامهم؛ أن السنتين الماضيتين لم تؤثرا على مساعدات التموين بالقمح، وأخيرا قرروا ألا يعطونا أى مساعدات.. ضغط علينا!

موقفنا فى اليمن.. عندنا ٥٠ ألف، استمرينا سنتين ونصف، مستعدين نظل عشر سنين!

فيصل غير مطمئن لنوايانا، وفعلا الأمريكان متصورين أن عملية الضغط الاقتصادى قد تؤثر علينا. ونحن مستعدين لمجابهة هذا الموضوع بالكامل، نحن لو نريد أن نتعب السعوديين نستطيع ذلك. وقد قلنا للانجليز: ليس من أهدافنا خلق متاعب فى الجنوب ولا قواعد، فى مقابل ذلك لا تتدخلوا فى اليمن، ولا تقدموا أى مساعدات بواسطتكم أو بواسطة شريف بيحان؛ وقد قلنا لهم سياستنا منعا لسوء التفاهم.

إنهم لم يلتزموا بكلامنا؛ مسكنا وثائق، وقد بدأوا يعطون أسلحة ويثيرون بعض القبائل. وفى يوم عملوا غارة على حريب؛ وأعلنوا بقرار من مجلس الوزراء أنها عملية علينا! وقررنا خلق مشاكل للانجليز؛ وذلك سهل جدا!

يوجد كثيرون مستعدون أن يحاربوا إذا أخذوا سلاح. وقد سألنى السفير الإنجليزى.. هل تساعدون؟ قلت له: نعم.. إذا كنتم تأخذون إجراء ضدنا نأخذ إجراء ضدكم! ونستطيع أن نعمل عمليات ضد السعودية، وحتى الآن أنا مانع هذا، والمشير يريد! إذا لم يحل الموضوع بالتفاوض مع السعودية، الخمسين ألف سنجعلهم مائة ألف!

الأمريكان سنثبت لهم العكس؛ إنهم يعتقدون أنه بمنع المعونة سنتوقف! اليمن عملية أساسية، ولا يمكن أن نتركها للانجليز أو الملكيين أو السعوديين!

توجد طبعا مشاكل، جزء من قواتنا المسلحة المفروض وجودها على حدود إسرائيل، موجودة فى اليمن. إن القوات التى تذهب إلى اليمن ندرب غيرها؛ لأن جبهة إسرائيل لابد أن تكون جاهزة.

الموقف العربى على ما هو عليه.. علاقاتنا مع الأردن والعراق والسودان جيدة، مع تونس وليبيا نتجنب المشاكل.

ثامنا: آفاق التعاون الاقتصادى مع لبنان:

أى مشاكل اقتصادية نحلها؛ عندنا مشاكل العملة الصعبة وستزيد العام القادم، وطبعا أنتم مقدرين. نستطيع التعاون، وبالنسبة للتعويضات، إذا كان فيه مشاكل مستعدين نحلها، والاتفاق ملزمين به.

يوجد مجال كبير للتعاون السياحى وعاملين جهد كبير جدا؛ لو السائح يحضر من أوروبا لمصر وبيروت وبالعكس، وتقديرنا أن العدد سيتضاعف، ونقلل التكاليف لأن التعاون حكومى.

ثانيا.. لابد أن نتكاتف أن جميع شركات الطيران تجعل ثمن التذكرة من نيويورك للقاهرة أو بيروت مساوى للتذكرة من نيويورك لتل أبيب، هذا موضوع لابد أن نستخدم فيه جميع الأساليب؛ من التفاوض إلى التفاهم إلى التهديد!

تاسعا: أوضاع مصر الاقتصادية:

نحصل على ٦٠٠ مليون جنيه قروضا ودخل قناة السويس، وممكن أن أشغل هذه الأموال بدون احتياطى؛ النتيجة بطالة. العمل العكسى أن نبنى مصانع ونستصلح أرض، ونعتقد أنه لسنة ١٩٧٠ سنبنى نفسنا.

الأوضاع الاقتصادية ليست هى العملة الصعبة؛ إنما هى الاقتصاد والناتج؛ بدون استثمار يكون عندى كل سنة مليون عاطل وتكون الأوضاع الاقتصادية صعبة! ونحن نُهاجَم لكن الغرض ألا نصنع! والاستيراد من لبنان محدود، لكن هذا لا يمنع من استيراد كمية من التفاح.

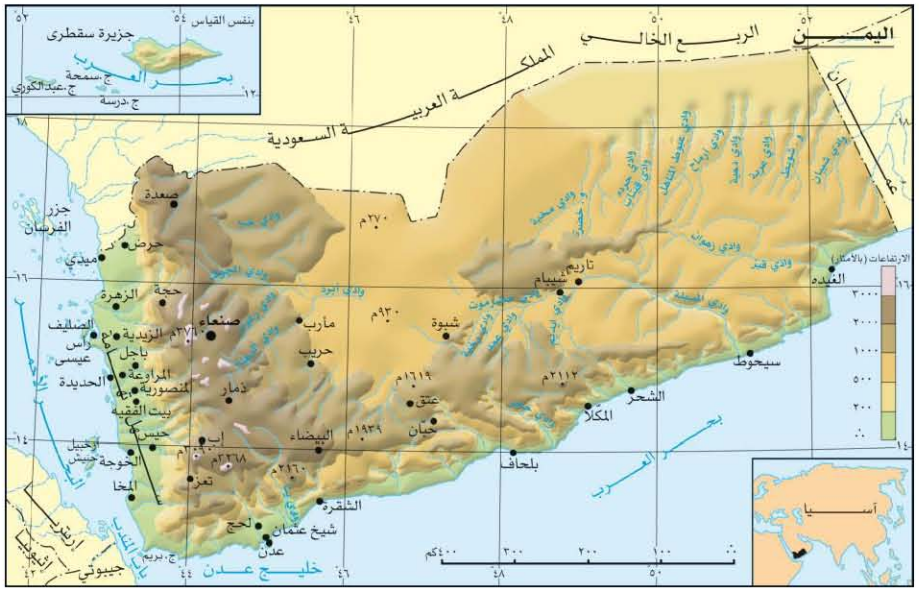

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اللبنانى شارل حلو
القاهرة، قصر القبة فى ٣ مايو ١٩٦٥

الحاضرون

من الجانب العربى:

الرئيس جمال عبد الناصر، المشير عبد الحكيم عامر.. النائب الأول لرئيس الجمهورية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، زكريا محى الدين.. نائب رئيس الجمهورية، على صبرى.. رئيس الوزراء، محمود فوزى.. نائب رئيس الوزراء للخارجية، كمال رمزى استينو.. نائب رئيس الوزراء للتموين والتجارة الداخلية، محمود رياض.. وزير الخارجية، عبد الحميد غالب.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى لبنان، عبد المجيد فريد.. أمين عام رئاسة الجمهورية.

من الجانب اللبنانى:

الرئيس شارل حلو، حسين العوينى.. رئيس الوزراء، فيليب تقيلا.. وزير الخارجية، جوزيف أبو خاطر.. سفير لبنان فى القاهرة، إلياس سركيس.. مدير عام رئاسة الجمهورية اللبنانية، فؤاد البزرى.. مستشار برئاسة الجمهورية.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اللبنانى شارل حلو
القاهرة، قصر القبة فى ٣ مايو ١٩٦٥

عبد الناصر : ترحيب.

نؤكد تضامننا مع لبنان الشقيقة، وتقديرنا للبنان الشقيقة، ونؤكد أنه لا توجد مشاكل بيننا، ولا داعى لأن توجد مشاكل سياسية بأى حال من الأحوال.. ما فيش أى أسباب للتصادم ولا أى أسباب للتناقض. ونحن نقدر موقف لبنان مثلا وظروفها، ونقدر السياسة التقليدية للبنان، ونعرف أسبابه ودوافعه، ولا يمكن أن نطلب أكثر مما تتحمله.

ده شعورى وشعور إخوانى فى الحكومة، فى نفس الوقت نقدر موقف لبنان العربى الواضح الصريح، رغم المشاكل ورغم الضغط الأجنبى اللى تتعرضوا ليه، ونتعرض ليه كلنا.

علاقاتنا أخوة.. ونتمنى لكم كل توفيق، ومعاكم قلبا وقالبا؛ كدولة عربية لها تأثير على الأوضاع العربية والسير العربى كله.

حلو : أرجع أكرر لك شكرى على الدعوة الكريمة لزيارة الجمهورية العربية المتحدة ، الحفاوة والتصريحات المتكررة اللى تفضلتم فيها، تضامن الجمهورية العربية المتحدة مع لبنان ضد التهديدات. أكرر شكرى للكلمة الطيبة.. هاى الكلمات ما هى إلا تأكيد للماضى والحاضر.

لبنان.. أؤكد لك أن نفس التضامن والأخوية التى بتشدنا لـ الجمهورية العربية المتحدة – بقيادة سيادتك – ستبقى وستزيد؛ خصوصا أن ما فى سبب، ولا يمكن يحصل أى سبب لأى صعوبة بين البلدين؛ خصوصا أن هذا الجو من الأخوة والصراحة من المسئولين فى الجمهورية العربية المتحدة – بصورة خاصة مع سيادتك – وتفهم كل القضايا التى تتعرض لها لبنان، وكل الدول العربية.

أؤكد لسيادتك أننا مستعدين لكل تعاون بنفس روح التعاون والود.. أكرر شكرى لما سبق وسيظل من تعاون أخوى ودى بيننا.

عبد الناصر : ما عندناش أجندة للاجتماع.. أقترح أننا نتكلم على الموقف العربى والدولى والعلاقة بين البلدين. إذا أحب الرئيس يتكلم أو أنا أتكلم.. على كيفك.

حلو : اتفضل سيادة الرئيس.. نحب نسمع.

عبد الناصر : أحب أتكلم برضه على سياستنا تجاه لبنان؛ حتى نكون على وضوح. يحاول البعض يدخلونا كطرف، ونحاول أن نخرج من هذا؛ لا يمكن أن نكون طرف فى مواضيع شخصية، إحنا نكون طرف فى مواضيع مبدئية.

فى رأى عربى سليم.. بنؤيده، لو فيه رأى يتناقض مع المصالح العربية، بنقول لا. العملية مش أشخاص، مع تقديرنا لظرف لبنان وما يمكن أن يتعرض له من مشاكل؛ لا يمكن بأى حال أن نشجع أى مشاكل طائفية.

لكم كل الحق فى هذا؛ لن تخدم لبنان. طبعا الدليل على هذا؛ لما جه هنا الرئيس شمعون سنة ٥٣ أو ٥٤، كنا لسه فى أول عهدنا بالاتصالات العربية، استقبلناه كويس؛ كرئيس لبنان اللى له سياسة عربية واضحة.

إحنا لم نبدأ المشاكل مع شمعون؛ مشاكلنا بدأت مع قصف بغداد. لم نبدأ مع نورى السعيد، إحنا دعوناه، اتكلمنا معاه على أساس أن العرب بيقفوا مع بعض دون تدخل دولة أجنبية، وقلنا: إن أى تحالف غربى أو أى دولة كبرى؛ نكون ذيول، إيدن أيد هذا فى مجلس العموم. فى حلف بغداد.

بدأ الصراع بيننا وبين كميل شمعون، لم يكن على أساس شخصى؛ ولكن كان على مبادئ. سنة ٥٨ – أحب أوضح – إحنا قيل بواسطة شارل مالك: إن احنا اللى أثرنا عملية ٥٨. أنا كنت فى موسكو، العملية قامت عفوية بعد مقتل المتنى. لما اتكلم شارل مالك، أنا اتصلت بالأخ عبد الحكيم وقلت له: نرد على هذا الكلام؛ لأن فيه محاولة لإدخالنا فى العملية.

أتصدق هذا؟ إننا لا نبغى فى علاقتنا مع لبنان إلا الصداقة القوية، وما يكونش لبنان قاعدة لأعداء الأمة العربية؛ كدة ببساطة وبوضوح.

طبعا وصل التوتر أكثر أيام الوحدة؛ لأن أنتم والسوريين جيران، لكن بينكم مشاكل باستمرار، جرجرتنا إحنا كطرف فى الموضوع، من غير ما نكون طرف فيه!

الحقيقة الوحدة قامت.. بدى أقول إنى لم أحكم سوريا طول الوحدة؛ يستحيل عملية الحكم المباشر. كان فيه مجلس تنفيذى، ولم نكن فى وضع أن نتعرف على ناصية الأمور؛ لدرجة أنه فى يوم ما، أخذ قرار بفرض رسوم دون أن أعرف؛ رسوم على الجيش والأكل والراديوهات. هناك فيه مجلس جمارك يفرض الرسوم، وبعدين يبعث للدولة.

من جملة الأشياء.. مشاكل سوريا ولبنان، وحينما اجتمعت مع الرئيس فؤاد شهاب كان فيه أكرم الحورانى، وكان فيه تعارض؛ كان أكرم الحورانى يعارض كل شئ

لحل المشاكل – الحاج حسين كان معانا – رغم هذا أنا ضغطت لحل المشاكل؛ لأن فيه فرصة للبلدين لتزيل أسباب التوتر.

النهارده أسباب الخلاف.. سوريا نستبعدها؛ ده موضوع بينكم وبينهم، وممكن التفاهم. بيننا وبينكم لا خلافات، بل المصلحة تحتم أن يكون فيه تعامل قوى، ولا نطلب من لبنان أن يأخذ مواقف متطرفة؛ لوضعه اللى عارفينه. ونقدر كل التقدير موقف لبنان من ألمانيا؛ وهذا بالنسبة للبنان مش سهل زى ما هو لينا. قصدى أنه سيحاول البعض أن يقولوا: عايزين قاعدة فى لبنان؛ هذا الكلام فارغ جدا لأن العملية ماهياش بهذا الشكل.

القيادة العربية الموحدة لها تأثير معنوى كبير جدا. كلام اسحق رابين بيقول: إن العرب أكفأ لأن فيه قيادة موحدة.. جيوش العرب جيش واحد. ما بيحصلش النهارده أو بكره، لكن بمضى الزمن.. نبدأ من الصفر وبعدين تتكون.

بالنسبة لموضوع اسرائيل، فى رأيى أن من أول أهداف اسرائيل – حتى فى مشروعاتهم القديمة – مدخلهم نهر الحاصبانى فى مشاريعهم، وجزء كبير من جنوب لبنان. هذه المشاريع لن يتكلموا فيها، لكن لما بتقصروا لابد أن اسرائيل تتوسع؛ مشكلة اسرائيل تمثل خطر عليكم وعلينا.

سنة ٥٦ لم يستطع جيش اسرائيل أن يخترق الجبهة لغاية يوم ٢ نوفمبر؛ اللى قررناه للانسحاب من سيناء.. يوم ٢ نوفمبر. لم يستطيعوا أن يأخذوا العوجة، نحن سيبنا سينا، وقعد بن جوريون وقال: إن سينا جزء تاريخى منا، ورفضنا أن تفتح قناة السويس إلا بعد الانسحاب الكامل؛ وده اللى ساعد على حل المشكلة.

اسرائيل لها أطماع فى سيناء ، لها أطماع فى الأردن ولبنان وسوريا، واسرائيل إذا جابت ٥ مليون واستوطنوا؛ معنى هذا أنها لا تستطيع أن توكلهم ولا تستوعبهم؛ لابد تتوسع.

من هنا تظهر قضية العمل العربى الواحد، مش معنى هذا استعادة فلسطين مباشرة، لكن حماية جميع الدول العربية ضد أى عدوان اسرائيلى. قد يقول البعض: لكن أمريكا وإنجلترا سيعطونا حماية؛ البيان الثلاثى لم يمنع، السياسة الأمريكية متقلبة لا يمكن أن نثق فيها؛ ادونا تأكيدات سنة ٥٣ ، ٥٤، لكن حصلت سنة ٥٥ عملية غزة، سنة ٥٦ العدوان. لا نستطيع أن نثق فيما يقوله الأمريكان؛ بسبب أن الضغط الاسرائيلى فى أمريكا موجود، ويزيد.

القيادة العربية الموحدة عامل أساسى فى سلامة الدول العربية؛ اسرائيل لا تنفرد بدولة عربية لوحدها، هى رادع ليمنع اسرائيل من الدخول فى جبهة واحدة وباقى الجبهات لا تشترك.

فى رسالة جونسون الأخيرة اللى بعثها لى.. أثار ٣ نقط :

١- خوف اسرائيل من القيادة الموحدة.

٢- انزعاج اسرائيل من تحويل روافد نهر الأردن.

٣- وأنه بعث هاريمان لتهدئتهم، ووجد أن الحل الوحيد هو الخروج من سياسة أمريكا التقليدية؛ بإعطائهم كميات محدودة من الأسلحة.

طبعا أنا رديت على هذا الكلام فى مقابلتى لتالبوت[١]، أن القيادة الموحدة.. لو اسرائيل هجمت، كل الدول العربية ستشترك. اسرائيل عايزة تكرر ما حصل سنة ٤٨؛ تهاجم.. تواجه ٥ دول متفرقة؛ وسبب هزيمتنا التفرق.

مشروع نهر الأردن والتحويل، كان رأيى أن كلام اسرائيل كلام واه. إن النهر الذى ينبع من اسرائيل يعطيها كمية كبيرة؛ عاوزة تسرق مياه العرب! لما اسرائيل حولت المياه لم تتكلموا بل أعطيتموهم معونات؛ أعطوا اسرائيل والأردن علشان قناة الغور. المشكل؛ أنكم تنحازوا لاسرائيل، واسرائيل تبالغ فى هذا الموضوع.

الأسلحة، اسرائيل تقول يوميا: إنها قادرة على تحدى العرب، وإنكم تشجعوا اسرائيل على العدوان؛ النتيجة الحتمية أننا سنحصل على السلاح. لا يمكن أن نأخذ تقديركم أن التوازن؛ أن اسرائيل يبقى عندها سلاح قد العرب كلهم! حاتدوا اسرائيل أسلحة؛ ده شئ مش جديد (ألمانيا)، حاتدوهم أسلحة إحنا أيضا حانشترى أسلحة.

النقطة الثانية فى رسالة جونسون.. مقاومة أى عدوان سواء منا أو من اسرائيل، يمكن اتصلوا بكم وقالوا لكم نفس الكلام. دى رسالة جونسون، لم تكن مكتوبة، السفير بلغنى وجهة النظر.

القيادة العربية عملية مزعجة لاسرائيل، أيضا أمريكا بتقول هذا الكلام. سياستنا مبنية على وحدة العمل العربى لمواجهة اسرائيل؛ وده اللى دعانا لمؤتمر القمة، قبل المؤتمر كان فيه انطلاق كامل لاسرائيل.

---

(١) وكيل وزارة الخارجية الأمريكية.

قضية الدفاع.. مؤتمر القمة الأول والثانى أعطى خطة عمل.. بالنسبة لاسرائيل تعتبر شئ عملى؛ لأول مرة العرب يواجهوا به اسرائيل. فى رأيى لابد أن نحافظ على روح مؤتمر القمة، هى اللى حاتشغل القيادة الموحدة، ولمواجهة اسرائيل كمجموعة واحدة، بدل مجموعات متفرقة.

الكلام اللى طلع به الرئيس بورقيبة يؤثر على... مثلا فى مؤتمر القمة أخذنا حد أدنى للعمل، لما نبدأ الآن نختلف بالنسبة لقضية فلسطين اللى اتفقنا عليها؛ ندخل فى عمليات تضعف الموقف العربى.

اسرائيل كانت قلقة جدا؛ العرب لأول مرة يضعوا خطة؛ قيادة، قوة رادعة، اعتمادات. تشتيت عملية مؤتمر القمة؛ يضيع كل ده، ونرجع مرة ثانية لأن كل دولة تعود لحالها واسرائيل تقوى. وحاييجى اليوم اللى تهاجم فيه اسرائيل دول عربية، والعرب مش قادرين يحققوا مكاسب؛ ده حقيقة خطورة كلام بورقيبة.

طبعا كلامه.. أن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، واسرائيل هاترفض، وإن أمريكا حاتيجى فى جانبنا، لا يمكن لأن أمريكا...

اسرائيل بترفض من سنة ٤٨ ، ٤٩ قرارات الأمم المتحدة، الحقيقة بأقول: الموضوع مش بس فلسطين، لكن سلامة الأمة العربية.

وحدة العمل العربى مش معناها استعادة فلسطين النهارده؛ لأن اسرائيل هى اسرائيل ومن هم وراها. بنقوى دفاعنا بقوة رادعة لمواجهة اسرائيل، نتكلم من مركز قوة، قوة بشرية المطالبة بحقوق شعب فلسطين.

مااعرفش تأثير كلام بورقيبة على مؤتمر القمة القادم، والمعركة اللى افتعلها افتعالا! إمبارح كان له خطبة بيقول: إننى فى المنصورة قلت: إن سياسة المراحل سياسة مساومات، قد أكون قلت هذا الكلام فى المنصورة.

عملية الزعامة، العملية مش زعامة أبدا، لو بصيت أنها عملية زعامة بننسى جميع العوامل الأخرى؛ العملية هى توحيد العمل العربى بالنسبة للخطر الصهيونى، ولنستطيع أن نواجه قضية فلسطين.

سياستنا – رغم كلام بورقيبة – المحافظة على روح مؤتمر القمة، وعدم المساعدة فى هدمها بأى حال من الأحوال؛ اللى حاينضر عرب المشرق. إحنا حققنا فى مؤتمر القمة نجاح كبير جدا؛ لأول مرة ينضم المغرب لقضية أساسية فلسطينية. بن بيلا عنده جيش قوى، تونس ما عندهاش؛ كسب المغرب للمشرق فى قضية اسرائيل عملية مفيدة. المشاكل هى محاولات فصل المشرق عن المغرب، هو مش حاسس بالخطر.

ليه احنا بنصرف مبالغ كبيرة على الجيش والمصانع؟ لأن اسرائيل تمثل خط عدوانى مش توسع بس. فيه محاولات؛ أرسل رسالة لملك المغرب على أساس أن المغرب تقف معاه، سيزور المغرب.

الملك الحسن لن ينقاد فى هذا الموضوع؛ لأن فيه تناقض كبير بين تونس والمغرب، فضلا عن الملك والمسئولية. فى الوقت اللى كنا بنتكلم كان بن بيلا... ليبيا ممكن تدخل فى نفس الكلام. الوضع غير مستقر، وفيه نفوذ أمريكى وإنجليزى قوى، لكن ليبيا حاترى إيه بالنسبة لفلسطين؟! عندها قضية أساسية هى قضية الجيش والجلاء.. وضعها يختلف.

لابد أن نحافظ على وحدة العمل فى فلسطين.. لو حب بورقيبة إن مايمشيش معانا، إحنا اللى معرضين للخطر؛ مصر، سوريا، لبنان، الأردن، السعودية، العراق مهددة بخطر كبير جدا. القيادة العربية الموحدة لو تجمع بين لبنان وسوريا والأردن ومصر؛ يكون حد أدنى للعمل العربى فى مواجهة اسرائيل. فى رأيى أن مشاكل الأكراد هى مشاكل مفتعلة بواسطة حلف السنتو؛ الغرض منها شغل الجيش العراقى، وإبعاده عن الالتزامات بالنسبة لفلسطين.

إحنا الحقيقة سنجد رد فعل لقرارات مؤتمرات القمة، سياستنا أننا نبعد، وبقدر الإمكان نحاول جمع أكبر ما يمكن لمواجهة اسرائيل.

حزب البعث لا يوافق على هذا؛ "الأحرار".. لو نتتبع المقالات فيها، نجد أن حزب البعث يقول: يجب أن نشق الصف العربى؛ كتلة ثورية ضد الكتلة الغير ثورية.

إحنا عندنا اشتراكية لكن لايمكن نفرضها على السعودية، أوضاعها لابد أن تتطور من داخلها؛ باعتبر أن ده عمل غير سليم لو فرضت حل.

التاريخ سيجرف اللى واقفين قصاده، عملية الكتل والمعارك لا تخدمنا ولا تخدم قضية فلسطين؛ واخدين من بورقيبة مثال، وإن فيه فى المشرق ناس كثير زيه، لكن غطاهم المؤتمر.

إذا أخذنا بالمنطق البعثى، ده خيال غير واقعى فى مواجهة اسرائيل؛ لابد أن نوحد العمل بصرف النظر عن الخلافات السياسية والاجتماعية؛ وهذا يزعج اسرائيل إزعاج كبير جدا.

طبعا النتيجة لهذا؛ ستنتظر من سوريا موقف فى المؤتمر القادم، بيقولوا: سوريا قبلت مرغمة، كلام سوريا؛ إننا احنا بنحارب من النهارده! علشان نحارب لازم نكسب، لازم نستعد، لازم نصرف، لازم نكون قادرين على الصرف. إن فى وضعنا العربى اللى لازال غير متماسك، نيجى النهارده مستنيين إيه؟! لازم ناخد قرار بالحرب!

تضحيات أخرى زى سنة ٤٨! وأنا قلته هنا للفلسطينيين علنا.. وأنا قلت لهم: ماعنديش خطة، فى رأيى الخطة إننا نجمّع نفسنا الأول. إذا كنا مش قادرين على أن نجمّع نفسنا؛ فإزاى ناخد قرار بالهجوم؟! ليس هذا معناه موافقة على كلام بورقيبة، لكن بنتجمع.

فى المؤتمر الجاى سوريا حاتأخذ الموقف ده، بورقيبة سيأخذ موقفه اللى لم يتراجع عنه حتى امبارح. سياستنا هى المحافظة وتنفيذ قرارات مؤتمرات القمة.

علينا مسئوليات؛ الميزانية الجاية علينا ٧,٥ مليون جنيه التزامات لدول عربية، منها ٥ مليون للسلاح، ١,٧٠٠,٠٠٠ لسد المخيبة، والباقى منظمة فلسطين.

ماحدش حايعطينا قرش؛ أنا حاادفع، وعلى واجبات لتسليح وتقوية وزيادة الجيش؛ حاادفع ثانى لمصر. تنفيذ قرارات القمة، علينا التزامات، لكن لصالحنا تسليح سوريا والأردن؛ قوة لنا. مساعدات الأردن فى سد المخيبة هى مساعدة للأردن وتمنع لاجئين لاسرائيل.

نحن... وعمل عربى موحد على أقصى قوة يمكن... أن يكون العمل العربى الموحد، لكن ده خير من العمل العربى المشتت، حانضغط لمواجهة هذا فى المؤتمر القادم. إذا ماحصلش مؤتمر قمة جاى، نحن ملتزمين للتنفيذ لآخر مدى؛ خصوصا مع دول المشرق العربى التى تواجه خطر اسرائيل مباشرة.

الموقف العربى الآخر:

موقفنا مع السعودية بالنسبة لليمن:

إحنا فى مؤتمر سبتمبر، حصل كلام مع فيصل لحل موضوع اليمن، وواجب وطنى. قلنا: لا هدف لنا فى اليمن؛ لا ننوى الاحتفاظ بقواعد فى اليمن، ولا نهدد السعودية من اليمن لأنه شئ غير واقعى. اتفقت على عدة حاجات؛ جزء أعلن منها، وجزء لم يعلن، لكن وقعناه.

اللى لم يعلن مبنى على النقط الآتية :

- أن توقف السعودية جميع المساعدات للملكيين.
- " " " أى تسلل للأسلحة لليمن.
- " " إطلاق النار.
- أن يعقد مؤتمر بين الملكيين والجمهوريين؛ للتفاهم والصلح على أساس استباب الأمر فى اليمن، بعد هذه الخطوات ينسحب جيشنا من اليمن على مراحل.

وضحنا..

١- التمسك بإبعاد عائلة حميد الدين، وكان فيه قبول لهذا؛ جميع الملكيين زى الجمهوريين، أى حد يدخل.. يصطلحوا، ونحن نرحب بهذا.

٢- التمسك بالجمهورية.

بعد كده حصل إيقاف قتال، اليمنيين موجودين على حدود السعودية وفى جبل جنب السعودية، كل المناطق الأخرى ماسكينها. لنا ٥٠ ألف عسكرى فى اليمن؛ ماسكين كل المناطق.

منطقة رازح وشده.. فيه يمنيين يتصلوا بقبائل يعطوهم فلوس وسلاح.

بعد إيقاف القتال كنا فى رازح اليمنية مش المصرية، حصل حصار عليها وقطع عنها التموين. قلنا نعمل عملية ونفتح الطريق، ولفتنا نظر السعودية؛ إذا أخذوا ميزة واستغلوا الاتفاق؛ نوايا غير سليمة.

العملية الثانية.. فيه مناطق اتصلوا ببعض قبائل الجمهورية؛ واحد قبض فعلا ١٥ ألف ريال، على أساس إنه يستكشف، بلغناهم هذا، رغم هذا عمل المؤتمر الأول فى بورسودان.

بدأت السعودية تطلب مطالب فى المؤتمر الثانى.. قالوا: عاوزين للملكيين الثلث؛ وافقت، طالما فيه حسن نية ورغبة فى الحل ماهواش موضوع. قالوا: المنطقة ييجى فيها قوات سعودية فى حرض فى داخل اليمن؛ وافقت. قالوا: عايزين لإيقاف القتال سعوديين ومصريين مع بعض؛ قلنا: مستعدين.

بدأت المشاكل فى الاقتراحات.. يقبلوا الجمهورية على أساس واحد؛ أن يكون رئيس الجمهورية أحد أفراد العائلة المالكة، نشيل السلال. طبعا بدأ الموضوع يختلف، لا نستطيع أن نساوم على رأس السلال؛ ما بنساعدش الناس بل بنغدر بهم! قالوا: لا يقبلوا اسم الجمهورية، ويخلوها دولة زى الكويت. هو موضوع شكلى لكنه معنوى؛ رفضنا هذا لأن فى أثناء هذا الكلام بذلت محاولات للاتصال بالقبائل لدفع أموال؛ عائلة حميد الدين راجعة!

إيقاف القتال.. اضطررنا للتصدى لعملية التسلل والطائرات والعربيات، الجمال اللى بينقلوا بها ضربناها، وبدأت العمليات مرة أخرى؛ وطبعا لم يجتمع المؤتمر الثانى.

نتج عن هذا حصل ركود خالص بعد اللى حصل بينا وبين فيصل، والوضع.. الملكيين موجودين على حدود السعودية، الإنجليز فى الجنوب أيضا يبعثوا أسلحة وعلى اتفاق كامل مع السعودية، أخذوا منطقة حريب؛ مالناش قوات هناك.

الوضع النهارده فى ركود، الأمريكان بيضغطوا؛ شايفين إن الضغط الاقتصادى يمكن يساعد فى تحقيق أهدافهم. موضوع أساسى فى كلامهم؛ السنة والسنتين اللى فاتوا لم يؤثر على مساعدات التموين بالقمح. أخيرا قرروا أنهم لا يعطونا أى مساعدات؛ ضغط علينا. موقفنا.. عندنا ٥٠ ألف، قعدنا سنتين ونصف، مستعدين نقعد عشر سنين.

فيصل غير مطمئن لنوايانا، فعلا الأمريكان متصورين أن عملية الضغط الاقتصادى قد تؤثر علينا؛ مستعدين لمجابهة هذا الموضوع بالكامل. احنا لو عاوزين نتعب السعوديين نقدر نتعبهم، قلنا للإنجليز: ليس من أهدافنا خلق متاعب فى الجنوب ولا قواعد. قصد ده؛ لا تتدخلوا فى اليمن، ولا تقدموا أى مساعدات بواسطتكم أو بواسطة شريف بيحان، بنقول لكم سياستنا منعا لسوء التفاهم.

لم يلتزموا بكلامنا، مسكنا وثائق؛ بدأوا يعطوا أسلحة ويثيروا بعض القبائل. وجم يوم عملوا غارة على حريب، وأعلنوا أنها بقرار من مجلس الوزراء، دى عملية علينا، وقررنا خلق مشاكل للإنجليز؛ ودى سهلة جدا.

فيه ناس كتير مستعدة تحارب لو أخذوا سلاح. السفير الإنجليزى قال لى: إنتم بتساعدوا، قلت له: آه.. إذا كنتم بتاخدوا إجراء ضدنا، بناخد إجراء ضدكم، بنقدر نعمل عمليات ضد السعودية. ولغاية دلوقت أنا مانع، على أمل أننا نستطيع، وهو عاوز (عامر) إذا لم يحل الموضوع بالتفاوض مع السعودية، الخمسين ألف حانخليهم ميت ألف.

الأمريكان حانثبت لهم العكس، هما فاكرين أنه بمنع المعونة حانبطل؛ اليمن عملية أساسية، ولا يمكن نسيبها للإنجليز أو الملكيين أو السعودية.

فيه طبعا مشاكل.. جزء من قواتنا المسلحة المفروض وجودها على حدود اسرائيل، موجودة فى اليمن. القوات اللى بتروح اليمن بنعمل بدلها؛ لأن جبهة اسرائيل لازم نكون جاهزين.

الموقف العربى على ما هو عليه.. علاقتنا مع الأردن والعراق والسودان كويسة، مع تونس ومع ليبيا نتجنب المشاكل؛ ده الحقيقة الموقف العربى.

حلو : أؤكد تضامننا فى جميع القضايا.

أولا.. العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان علاقات دولة بدولة أخرى؛ مبنية على أساس أخوة ومبادئ.

الدولة اللبنانية تنظر للأشخاص فى لبنان فى ضوء المبادئ العامة؛ دولة لها سياسة واضحة من الناحية العربية والدولية، ممكن من المخلصين لنفس السياسة ونفس القضايا لامن الناحية الشخصية ولا من الناحية الطائفية. نحاول على قدر إمكاننا نقضى على الطائفية فى لبنان؛ بالانسجام المشترك وبتوحيد الهدف، وبأعتقد خطونا خطوات.

إذا بتسمح لى، فيما يتعلق بعلاقاتنا مع الدول العربية.. سوريا جارتنا نتمنى كل تقدم وازدهار، مشاكل قديمة باتمنى أنها تزول، رغبتنا صادقة على قدر ما بإمكاننا من عزيمة وروح؛ نأمل أن يصير فيه تجاوب.

شفنا فى مزيد من التعاون العربى ما يمكننا من درء...، وكنا مساهمين فى مؤتمرى القمة، وحريصين على روحها ونصها، وأظهر بها الوقت نفس الروح ونفس العزيمة فى تنفيذ المقررات، وبنعتقد أن القيادة الموحدة تشكل ضمان لجميع الدول العربية؛ خصوصا المحيطة باسرائيل.

ما فى ضرورة أذكر سيادتك بالتهديدات الدائمة من اسرائيل على غيرهم، فيما يتعلق بحرصنا على روح ونص مؤتمرى القمة. بدى أقول بنفس الوقت: إنه نحن شعارنا فى ذلك؛ مصلحة الدول العربية كلها، ومصلحة لبنان بالذات، وما فى حماية الا الحماية العربية والقيادة الموحدة.

موقفنا الدولى.. ما فى أى ارتباط عسكرى لا علنى ولا سرى، ولا حماية ولا أى انحياز. هاى الناحية هذه تجاه أى دولة، إلا ما يربطنا بالدول الغير منحازة؛ بقرارات وتوصيات، وتنفيذها. كذلك فيما يتعلق باسرائيل، رحبنا بقرارات القمة؛ باعتبار أنها أحرزت انتصار وإشراك المشرق مع المغرب. بنتأمل أنه مهما حصل بعد المؤتمر الأخير – بفضل جهودكم وسعة صدركم – بالإمكان بنرجع للمؤتمر بروح إيجابية.

الدول العربية – فيما يتعلق بقرارات الأمم المتحدة – كانت تطالب بتنفيذها، إلا أنه ها الفكرة بطلب الأمم المتحدة بتنفيذ قراراتها؛ لا يخرج لا تعايش سلمى، ولا تعاون اقتصادى، ولا شئ أخر من هذا النوع، تصفية للقضية الفلسطينية. اسرائيل رفضتها، والأمم المتحدة حاولت تنفيذها.. قرارات الأمم المتحدة.

تحرير فلسطين عن طريق الدول العربية، والاعتماد على أنفسهم بعد التحضير الثانى، لا مغالاة ولا بطء. وبدون أى عائق ناتج عن تقصير يجب الأول تكتل. عائق لتنفيذ المقررات؛ نظم الدول واختلافها، هذا ما يمنع أن تقوم بالعمل الموحد للهدف الواحد.

لبنان بصفة خاصة.. مجالات تنفيذ المقررات قبل ما تنشر فى الـ الجمهورية العربية المتحدة؛ قدمنا للمجلس النيابى مشروع لدفع حصتنا، لمنظمة التحرير الفلسطينية، رحبنا بممثليها فى لبنان وبنتعاون معهم.

القضايا الدولية لا شك تنعكس على وضعنا فى المشرق العربى، وعلى وضعنا الداخلى بتيارات ذكرتها سيادتك، العراق وسوريا ولبنان والأردن ما هى إلا انعكاس لها فى السياسة الدولية العامة.

فى الدول غير المنحازة تضامننا، وكنا صريحين تماما بذلك؛ ما لنا أى ارتباط يمنعنا أن نكون فى صفوف وفى طليعة الدول غير المنحازة ؛ القضايا المصيرية.

الأمم المتحدة.. تتمنى أنها تقوم بالدور فى إطار مصالح... كحد أدنى لتأمين السلم العالمى.

مؤتمر الدول الأفروأسيوية.. إذا ما وصلتنا الدعوة – فضلا عن عدم وصول الدعوة – مثل الاعتبارات التى ذكرتها سيادتك. يمكن الدول غير المنحازة اللى حققت لنفسها قرارات بالاجماع إذا وجدت فى المؤتمر الأفروأسيوى... اعتبارنا كذلك عدم ورود الدعوة، نفذ عدة غايات؛ بتصفية عدة قواعد استعمارية، وإنشاء مؤتمر التجارة والتنمية، وفى التحول إلى الدول غير المنحازة. إذا ما وصلتنا الدعوة مستعدين للمساهمة بروح إيجابية.

نتمنى للدول العربية أن تكون صف واحد فى القضايا المصيرية، وفى طليعتها فلسطين، وبين الدول العربية وبينها.

أوضح نقطة بقضية الروافد : نحن عما بنمشى بالعمل وبنعتبر لها وحدتين؛ فنية وعسكرية. الفنية؛ مستعدين تماما، العسكرية؛ الحماية اللى طلبناها واللى بعده معتمدين عليها تتطلب مزيد من العناية؛ لاعتبارات اقتصادية وعسكرية. نعتبر أن يكون العدوان الأول لاسرائيل على لبنان بشئ من العمق؛ اللى بيوصلنا للمعركة الثانية. صحيح لبنان إذا كان لوحده يكون معرض، لكن كنا نقول: فى آخر المطاف الخطر ما بيكون علينا، بيكون على اسرائيل؛ لأنها بتعرض نفسها للخطر فى الشرق العربى كله. الحماية؛ الرادع الوحيد لعدم تعرض اسرائيل.

عبد الناصر : بتقوية القيادة الموحدة.

حلو : الأمور العسكرية لها ناحية سياسية أيضا بنفس الوقت؛ لأن وجود لواء بينظر إليه من ناحية عسكرية صرف، وبينظر إليه من ناحية سياسية كذلك.

أبو خاطر : الجزائر.. نتفق على موقف موحد، نتفق عليها بعدين بشكل إيجابى عملى. الأمور اللى قالها فخامة الرئيس، ما اعتقدش فيها مزيد. فى العلاقات المباشرة.. فيه بعض الصعوبات الاقتصادية؛ ده شئ طبيعى، يمكن شئ من العناية تباعا نكون شاكرين؛ أى تعاون أوسع شوية.

عبد الناصر : أى مشاكل طبعا نحلها.. الاقتصادية عندنا مشاكل العملة الصعبة، السنة الجاية يمكن بعض مشاكل أكثر شوية؛ وده طبعا أنتم مقدرين. نستطيع التعاون، التعويضات.. إذا كان فيه أى مشاكل مستعدين نحلها، ووزير الخارجية مستعد يشوف أى موضوع مع السفير، لكن طبعا على... الاتفاق ملتزمين به، وإذا كان قابلتنا مشاكل فى التنفيذ نحلها.

التعاون.. فيه مجال كبير جدا للتعاون السياحى، وعاملين جهد كبير جدا وماشى. لو السائح ييجى من أوروبا لمصر وبيروت وبالعكس؛ بنقدر نحقق فى المجال السياحى تعاون كبير جدا. تقديرنا أنه العدد سيتضاعف، بنقلل التكاليف لأن التعاون حكومى. نعمل اتصال وثيق مع المسئولين عن السياحة؛ بحيث نقول فى الاتفاق على مصر ولبنان. المشكلة التذكرة مش الإقامة؛ تذكرة الطائرة أصعب شئ، لو نعمل توثيق فى هذا؟

ثانيا.. لازم نتكاتف أن جميع شركات الطيران، زى ما ثمن التذكرة من نيويورك لتل أبيب، يبقى زى من نيويورك للقاهرة أو بيروت. ده موضوع لازم نستخدم فيه جميع الأساليب؛ من التفاوض إلى التفاهم إلى التهديد.أنتم تعتمدوا على السياحة، إحنا بنضاعف؛ ده مجال أعتقد أنه يستحق الاهتمام.

أبو خاطر : الاتفاق – التعويضات – معروض على مجلس النواب، وسيتم التصديق ويبقى حالة خاصة؛ نرجو أن تُحل على روح المحبة، الاتفاق السياحى سنصل لنتيجة إنشاء الله.

العوينى : مشاكل اللى أثارها أكرم الحورانى.. الهيئات التجارية تقدمت بمذكرة الأشياء الموجودة فى اللى Zone Franche فى بيروت تعطى لمصر.. تجارة خارجية. يمكن أن نعطيها لمصر بالأسعار تضاهى الأسعار اللى بيجيبوها من الخارج وتسهيلات لازمة. نعطى فرصة لازمة للتسهيل ٣ – ٦ شهور، إذا كان ده صحيح يمكن أن يصير فيه بحث مع الجمهورية العربية المتحدة، ونعمل على تنفيذها، وإذا كان ممكن السيد السفير هنا يتفاوض مع الجهات المختصة.

عبد الناصر : السفير غالب يجيب لنا تفصيلات عن هذا الموضوع، ممكن.. ما عندنا أى مانع، ده أسهل وأقرب.

غالب : يبقى أسهل لو تم بالتبادل بمنتجات مصرية.

عبد الناصر : هذا وذاك.

العوينى : ما يهم – ما ننظر إلى الميزان بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة، إنما نتمنى أن يكون هناك شئ من التبادل؛ محدود أو قليل. موضوع التفاهم.. لا نطلب من الجمهورية العربية المتحدة أن تعمل أشياء تتعلق بالتبادل بقدر لا تستطيعه، وإنما على الأقل شئ رمزى بين البلدين؛ يشعروا أن الجمهورية العربية المتحدة بتعمل شئ مع لبنان يكون متماثل مع إمكانياته.

عبد الناصر : بناخد بشئ رمزى.. نشترى.

بدى أعلق على أوضاعنا الاقتصادية.. بييجى لنا ٦٠٠ مليون جنيه قروض، والقناة. ممكن أشغل هذه الفلوس بدون احتياطى؛ النتيجة بطالة. العمل العكسى؛ بنعمل مصانع وأرض، نعتقد أن لسنة ٧٠ نبنى نفسنا. الأوضاع الاقتصادية مش هى العملة الصعبة، الاقتصاد.. النتائج. عندنا النهارده كذا عامل عايز يشتغل؛ بنعمل مصانع وأرض، عاوزين فلوس، وإلا بتبقى البلد كل سنة.. يبقى عندى مليون عاطل، بينعكس هذا؛ بيقولوا فيه أوضاع اقتصادية صعبة. أقدر أوفر عملة صعبة لو ماعملتش مصانع؛ عاملين مصانع حديد وصلب ومصانع Petro Chemicals، نقدر نوفر مصنع واحد؛ حااستورد لكن النتيجة عمال عاطلين، إحنا نُهاجم لكن الغرض ألا نصنع. الاستيراد من

لبنان.. بنستورد محدود؛ إحنا حانستورد قمح وذرة وحاجات أساسية، لكن هذا لا يمنع من استيراد كمية من التفاح.

... : وضع بعض اللبنانيين.. عاطفيين.

عبد الناصر : ما فى مانع، إلا إذا كان حد عليه ضرائب أو عامل فلوس أو عمليات بهذا الشكل. إحنا أخذنا منكم وحانعطيكم حسب الاتفاق. إذا كنا بنخصمها من التعويضات، كله بيمشى بكرة، من بكرة أبعث لى كشف، وأمشيهم.

حلو : بالشكر.. أرجع أؤكد موقفنا الصريح.. التضامن العربى، فلسطين، زيارة الفاتيكان.. (فشرح له شوية أمور يمكن نتأمل منها نتائج عملية بالمستقبل).

زيارة باريس.. سنبدى نفس وجهات النظر فى باريس؛ قضايا المياه، نقط اسرائيل وتذرعاتها القانونية. نحن نستغل المياه لشعبنا، يضاف إليه عدد كبير من اللاجئين، فى الوقت اللى اسرائيل تستعمل المياه لمزيد من المهاجرين؛ مغتصبين جدد، يهدد بانفجار آخر للتوسع وتهديد بالتوسع. هذا بالاضافة الى الكميات اللى انعطت بموجب مشروع جونستون، ما حد بيعرف كم! كلام الخبراء العرب.. الكمية كانت محسوبة بشكل اعتباطى قدرت بالأمتار المكعبة، فى الوقت اللى فى وجهة نظر الخبراء العرب تزيد أضعاف أضعاف؛ جونستون ليس حكم ولا يلزمنا.

عبد الناصر : شكرا.. البيان المشترك، وزراء الخارجية نفوضهم.

انتهى الاجتماع سعت ١٤٢٠
٦٥/٥/٣